ووجه الرشيد الى مالك رضي الله عنه ليأتيه فيحدثه فقال
مالك ان العلم يؤتى اليه فصار الرشيد الى منزله واستند الى
الجدار فقال مالك يا امير المومنين من اجلال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اجلال العلم فقام فجلس بين يديه
فحدثه فكان الرشيد يقول مالك تواضعنا لعلمه فانتفعنا
به وتواضع لنا علم سفيان فلم ننتفع به وحكي ان ابا يوسف
القاضي حضر مجلس مالك فقال ابو يوسف من حمله كلام الانسان
تارة خطأ وتارة لا يصيب فقال مالك هكذا عرفنا مشايخنا
فضحك بعض الحاضرين فلما خرجوا قال بعض اصحاب مالك ان
ابي يوسف قال كذا وكذا ولعله متعمدا او اجيب بكذا فحمل مالك
ودعا على ابي يوسف ان لا ينتفع بعلمه فكان كذلك مع جودة كتبه
عند الحنفية ومن كلامه اذا ترك العالم قول لا اعلم اصيبت
اصيبت مقاتله وقال ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور
يقذفه الله في القلب وسأله رجل عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال الاستوا معقول والكيف مجهول ولا اظنك الا رجل سوء
وانك الذي اقام البراهين ووضع القوانين وحد
وبين الكيفية والكمية وناظر في الجوهر والعرض
وميز الصحة من المرض وفك المعمى وفصل بين
الاسم والمسمى وضرب وقسم وعدل وقوم وصنف
الاسماء والافعال وبوب الظرف والحال وبنى واعرب
ونفى وتعجب ووصل وقطع وثنى وجمع واظهر واضمر

الاسم

واستفهم واخبر واهمل للحدث وقيد وارسل
واسند وبحث ونظر وتصفح الاديان ورجح بين
مذهبي ماني وغيلان هو ماني بن فاتن الثنوي الذي ينسب
اليه المانوية كان راهبا بحران قايلا بنبوة المسيح معظما
لاساقفة النصارى محمود السيرة فرنا فسقطت مرتبته وكان
له جملة من بطارقة زمانه فوجدوا السبيل الى ما ارادوا
منه فلما راى حاله اخذ في الرد على اصحابه وقال لم ازل
ولكنهم انكروا وخالفني في اصل دينهم اذ كانوا يقرون
بالمسيح اللاهوتي رسول السلطان وكان ماني في الاصل
مجوسيا عارفا بمذاهب القوم فاحدث دينا ودعا اليه وظهر
في ايام سابور بن اردشير وتبعه خلق عظيم من المجوس وادعوا
نبوته ونسبوا اليه الى ان قتل في زمن بهرام بن سابور كما سياتي
ذكره حدث البوبختي وغيره قال زعم ماني واصحابه ان صانع
العالم اثنان ففاعل الخير نور وفاعل الشر ظلمة وهما قديمان
لم يزالا ولن يزالا حساسين بصيرين سميعين وهما مختلفان
في النفس والصورة متضادان في الفعل والتدبير فجوهر
النور فاضل حسن نير ونفسه خيرة حكيمة نفاعة منها الخير
والسرور والصلاح وليس شي منها من الشرور وجوهر الظلمة
ضد ذلك جميعه والنور مرتفع في ناحية الشمال والظلمة
منحطة في ناحية الجنوب وزعموا ان لكل واحد منهما ابدان
وروح فابدان النور النار والريح والماء وروح النسيم

Copyright © King Saud University